

أبو العلاء المعري

ونظره الى الحياة

لميد الرحمن شكري

إذا قرأ القارئ شعر المعري أذكره نظره الى الحياة بنظر شوبهور وان كان الفيلسوف
اللائق لا يحد بين سلكه في الحياة ونظره اليها واختلف قوله ونعمه فهو في قوله يحث على الزهد
في الحياة وفي فعله يضم مخام لذاتها وفي قوله يرى السعادة في رفض لذاتها وفي فعله يثاب
الناس فيها. أما المعري فقد وافق قوله نمله فزهد في قوله وزهد في فعله وهو أيضاً يرى السعادة
في رفض مطامع الحياة وجشعها والقتال عليها ولو انه في بعض قوله قد أدرك بثائب فكره
اختلاف مظاهر السعادة في النفوس فقال : —

تاهبت العيش القوس يغيرتو فان كنت تسطيع السحاب قاهب
وقال : — ان الشيبة نار ان أردت بها أمراً فادره ان الدهر مطعها
وقال وقد عرف ان من الناس من يجد لذة وسعادة حتى في الاقدام على الهلاك :
ومن حب دنياهم رموا في وغامم بيض المنايا بالقوس الحجاب

فهو في اعترافه بمظاهر السعادة التي يجدها اناس في غير الزهد كما يجد سعادته في الزهد
يذكرنا بأهل قول قرئس ركبت ان حور الناس في قصة قايس وكل من يشد السعادة فيضمهم
ينشدها في رفض مطامع الحياة وبضمهم في نشدان مطالب الآخرة وبضمهم في الاتبال على
الحياة فليطالعوا مثل الحجابات للنفوس المختلفة راداً اكان في نظر المعري الى الحياة التليبار
لملاب النفس وشرور الحياة فان الانسانية قد اقادها اظهار تلك للمغيب والقوس حتى وان خالف
الناس الشاعر او المفكر المظهر لتلك الصوب في يأسه اذا كان يائساً من معالجتها فلا يستقيم طلب
انتل العليا الا بسخط هؤلاء السخطين وبانكارهم ما ينكرون وبلغت الناس الى عيوب النفس وشرور
الحياة والمعري يصل ذلك وهو يترف بصيوب قد قبل ان يلوم الناس على عيوبهم فتراه يقول :

بي الدهر مهلا ان دعت فانكم فاني تقني لا بحالة أبدأ
ويقول رس التجانب ان كلاً راعب في أم دفر وهو من عيائها

(أم دفن في الدنيا) والخليفة ان غالب الدنيا إنما يصيبها لأنه يود لو كانت أهناً وأسعد فهو
 لها يرغب عنها لتسأده رغبته فيها وفي السعادة التي كان يأملها فيها ولم تستم له
 وقد رأينا في كثير من عبود التاريخ ان رؤية السعادة في الزهد في الحياة وفي رفض
 نظامها والامتناع عن التفتت على مبدأ يذبح في الصور التي تم فيها الشرور وتضطرب فيها
 الاحوال السايبة حتى يود الناس ان يجدوا ملجأً يحمون به من شرور الدنيا كما كان البوذيون
 يفعلون في معابدهم والمسيحيون في أديرتهم والمسلمون في تكاياهم وحتى يريد الناس ان يتجردوا
 من التأثير يحوادث الحياة فلا فرح ولا حزن كما قال المري

ومن تان الدنيا بين من التهي فلا حزنٌ يفضي اليه ولا كت

الأ ان المري مع ذلك حليم غير انكسر ان عظة الحجاب لا تتطب على الطباع في كثير من الاحايين فقال :

فهم اناس كالجبول ولا يظفر الا بالظيرة الحكيمة

وقال : — زول كما زان آباؤنا ربيق الزمان عي ما ترى

وقال : — الضل بعى لنفسي في مصالحيما فما لطمع الى الآفات جذاب

ومن أجل ذلك كان المري يرى ان الفعاض والذائل طباع وأن الوعظ والزجر والوعد

والوعيد لم تغير من أساس النفس الانسانية على سر الدهور فقال

كم وعظ الواعظون منا وقام في الارض أعيان

فانصرفوا والبلاء باقى ولم يزل داؤك البقاء

وقال : — ولو ان الانام خافوا من العنسي لما جارت الحياة السعاه

ولكننا نرى ذلك لا يمان من اصلاح النبي : تبعد الوليد ومن التوجب ان المري كان

يتصب لاحد من بني النبي النبي وشرح ديوانه وأسماءه معجز أحد على اختلاف مزاجيها

في الوسائل والتبدي وان اتفاقا في النظرة الى الحياة والى النفوس الانسانية يقول النبي

دمع عرف الانام معرفة بها وبالناس روى وعنه غير راحم

عيسى بن حزم اذا ظفروا به ولا في اوردى الجارى عليم باتم

الظرف في قوله (روى وعنه غير راحم) وهو لا يرى (إنما في أن يصول عن رصم من ابدو في قوله

نبيخ يرى انصواب اطلبى بانه ويسد عن دم الخجاج في الحرم

ولا نجيب ان استعصاوا لندري لفي انفتحي في تحبه هو وحده الذي جلب له هذا الاعجاب

وان كان في ربي من حكمة الختام ما يشرى بشرى بل لعل من أسبابه أيضاً ما يطرح اليه

صاحب شرحه ان يتطرب عن الكفاح في الخيرة وما طرح اليه من الرغبة في جارات الملكة في

الخيار منها غير اعجاب به في ذلك اعجاباً وحده الرغبة وهذا الاعجاب قد يختلفان في النفس بسبب

مزاجها النافر من التفتان على الحياة ولكنها قد يظهران في بعض الأحيان بالرغم من محاولتها
التخفي بالرغم من لوم النفس التي يفتننان فيها للمقاتلين على الحياة وتهجينها جسمهم وأي النفوس لا تزج
الى التنازل عن الحياة بالرغم من ندرها منه ومن الضرور التي نشأ منه والتي يصفها المعري في قوله:

إن الدراق وإن الشام مذ ذيس صيغران ما بها للعلك سلطان
سأس الامور شباطين مسكتة في كل مصر من الوالين شيطان
من ليس يحفل خص الناس كهم ان بات يشرب خراً وهو ميطان
من يلوم إمام يستفيد لنا فتعرف المدلج أحيان وعيطان

وهو في البيت الأخير يذود إماماً عادلاً قادراً يدفع الشر بالشر فينضي على شرور (الشباطين
المسلكت) فهو أراءً يحجز الناس على الحياة وإن كان مزاجه يقر من مظاهر ذلك القتال ووسائله
بل هو مصر أيضاً على نفوس الشباطين للمسلطة) وإلى قوم الجرمين وإلى أتوحوش فيقول:

وما ذم انصرأغم حين صيقت وصبر قوتها فيما تدمي

وسكن هذا لا ينفع من ظن إنام قادر يستفيد منهم بقوته ولا يمنع أن يقول المعري: —
الظانروز بعزها ويسارها إلا قريمز الحول من حبابها

ولعل هذا الفكر كان يمت في نفس المعري وحمته شامة بالرغم من لومه ذري العز والبسار والسلطة في قوله
(من ليس يحفل خص الناس كهم) وهذه الحكمة النفسية تذكرنا بحكمة الطير التي النسبة التي جعلته يقول:

أولني يحي الأيام لفرة راحم وإن ظنت الجبان أبي حاسد
لهم في تضاعيف الرجاء مخاوف ولي في تصاريف الزمان مواعد

على أن المعري قد بلغ من بعض قوله غاية اليأس وإن كان بعض قوله يدل على أن نحت
اليأس من مخرج نفس والده وغياً في صلاحها فإن الأمل كثيراً ما يتخذ من قوة
سخط اليأس كقوة يستند إليها في إصلاح ما يريد إصلاحه فيظهر الأمل أملاً مكتملاً محولاً
إلى يأس للاستنداد بقوة سخط اليأس وبه وبلاغته وأثره في النفوس وهذا هو ما يظهر به
بعض الإصلاحات التي هي أذن لا تلبس ببداهة تشجرت النفوس إلى الإصلاح
بتخوف الناس من نتائج هذا اليأس في صلاح الحياة لما خفوا وأضفوا واستأفوا وأطالوا
في بلاغة بأسهم من غير خافق. لكن المعري كما قلنا قد تجاوز هذه المنزلة من اليأس إلى ما هو
أشد منها أي إلى اليأس من العن وبلاغته بصومه ولذاته كما في قوله:

أفأر لما نحر نحر من عنته فكنا في تحليله ودليس
ما التحير ما التدهن والسكلا وما مرتش والسبب بن علس
ماتت عن عناصر دجته والسبح ناوقن لنا بئلس

ووبما يدعش القارئ إذا قلت إن هذا من أشد اليأس ولا يهنا مرتش والمسيب بن علس
 فلفل الرزون ومقالية وحضورها في ذهن المري اتقاء التضم هي الأسباب التي أدت إلى ذكرها
 ولكن سظهر اليأس هو إن الإنسان سواء أ شاعر أ كان أم غير شاعر إذا دمه أ هم في الحياة
 لجأ إلى الفنون كي يجد فيها لذة وعزاء وسوى ومهرباً وقوة لاستئناف الحياة والمهرب من الحياة
 قد يكون قوة لاستئناف المكتساح في الحياة إذ ليس المهرب هنا إلا تراجع طالب الراحة وتجدد
 القوة فالرجل من العامة يتقسط عن نفسه بفنون العامة من آفات أو أدوار غناء والرجل من
 الخاصة يتقسط عن نفسه بما يناسبه من الفنون والشاعر يتقسط عن نفسه بشعره والمري في هذه
 الآيات يتساءل عن قيمة النجوم والنشر والكلام ويرى أنها عنت ونجيل ودلس ولكنه لم يأس
 منها تماماً لأنه لو كان قد يقس منها حقيقة لما التجأ إليها كما فعل عند ما نظم هذه الآيات قصها
 إلا أن الألف منها منزلة من منازل اليأس من الفنون وهذا شوبنهور فيلسوف الألماني
 يقول (إن الإنسان بداوي قبح الحياة بالفنون) وهذا ينشئه الفيلسوف الألماني يقول (أنك
 تكرم الحياة وتكرها إذا حسبت لها مغزى خلقياً ولكنك تحبها وتقبل عليها إذا أيقنت أن لها
 مغزى فنياً) وأساس تركية هانلوك ايلس للحياة في كتابه المسمى (قصة الحياة) هو اعتباره
 الحياة فناً في جميع مظاهرها . ولكن المري لم يكن همه أن يزكي الحياة ولا أن (يتجمل) كي
 يحبها ويقبل عليها بأن يسد دغراها مغزى فنياً لا خلقياً كما يريد تنشئه الفيلسوف الألماني بل لئله
 حتى أن يمنع الطمئنان الإنسان بسبب تجمل الفنون في تزين الحياة من الرغبة في اصلاحها والقيام
 بما يحقق هذه الرغبة لان نظرة المري إلى الحياة كانت نظرة خلقية قبل أن تكون فنية . والسري
 آيات يتجمل للقارئ . فيما أنه فكر في بعض جوانب نظرية النشوء والارتقاء انظر الى قوله :

جانزاً أن يكون آدم هذا قبه آدم عنى إنمر آدم

ولكن بوسن هذا بيت رأسله على أن المري فكر في بعض جوانب نظرية النشوء
 والارتقاء فإن شعر المري لا يدل على أنه قد تملكته نشوة أمل كنشوة الأمل التي تملك
 الأوربيين عند أول نظرية النشوء والارتقاء كما كتبها نشوة عتتها يأس في أوروبا قبل مرت قس
 المري مثل هذه الأظرف ؟ وهل بنيت في نفسه بقية من نشوة الأمل وهل هي التي جعلته
 يستعين بيلاعة اليأس والحظ لتحقيق آمله الخلفية للحياة والنفوس كما بنيت بقية كبيرة في أوروبا
 عقب نشوة الأمل الناشئة من نظرية النشوء والارتقاء ؟ لا شك أننا نبالغ في نسبة آراء
 هذه النظرية إلى المري وأبلغ بردهن على البالفة أنها لو كان قد اشجر فخرها في أفق نفسه
 لأحدثت نشوة أمل لبلابل صدره كما نسع ألقابها في شعره وتذكر معانيها واضحة قيه من
 غير لبس أو شك

مزاجها انافر من انتقال على الحياة ولكنها قد يظهر ان في بعض الأحيان بالرغم من محاولتها التخلي بالرغم من لوم النفس التي تخدعها في المعاندين على الحياة وتمجيبها جسمهم وأي النفوس لا تزج الى التل على الحياة بالرغم من غورها منه ومن الشرور التي تنشأ منه والتي يصفها المري في قوله:

إن اتراقى وإن الشام مذرس صفران ما بها للعلك سلطان

سأس الامور شاطين سسكطة في كل مصر من الوالين شيطان

من ليس يحفل خص الناس كلهم ان بات يشرب خراً وهو ميطان

اني ينوم إمام يستفيد لنا تصرف العدل أجيال وغيطات

وهو في اندث الاخير يشهد اماماً طادلاً قادراً يدفع الشر بالشر ويقضي على شرور (الشياطين المسلحة) فهو إذاً يجهز اللتان على الحياة وإن كان مزاجه يتر من مظاهر ذلك التال ووسائله بل هو يضر النفس (الشياطين المسلطة) والى أقوس الخيريين والى النوحوش يقول:

وإذ ذب الشراغم حين صيت وصير فونها فيما تدمسي

وذكر هذا لا يمنع من طيب إمام قادر يستفيد منهم بفوقه ولا يمنع أن يقول المري:

ما الظافرون يمزها ويسارعا إلا قريبا الحال من خيابها

وإله هذا الفكر كان يمت في نفس المري راحة شاملة بالرغم من لومه ذوي المز واليسار والسلطة في قوله (من ليس يحفل خص الناس كلهم) وهذه الحالة النفسية تذكرنا بحالة الطغرائي القسبة التي جعلته يقول:

أوالي بني الأيام بخيرة راحم وان ظلت ألهال أبي حاسد

لم في تضاعف الرجاء مخاوف ولي في تصارف الزمان مواعد

على أن المري قد بلغ في بعض قوله غاية اليأس وان كان بعض قوله يدل على أن تحت اليأس من دواعي النفس ونقد رغبة في إصلاحها فإن الأصل كثيراً ما يتخذ من قوة سحق اليأس بآثاره النفسية في إصلاح ما يريد إصلاحه فيظهر الأمل ألاممكوساً محولاً الى يأس لا يصدق قوة سحق اليأس ودمه وبلاغته وأثره في النفوس وهذا هو ما يظهر به بعض أصحاب النفوس إذا لم يمسهم ندم ناداهم منحت النفوس الى الإصلاح يتخوف الناس من نتائج اليأس في صلاح أعيانهم لما حلوا وأمنوا واستألووا وأطالوا في بلاغة بأسهم من غير اتفاق. لكن المري كما قلنا قد تجاوز هذه المنزلة من اليأس الى ما هو أشد منها أي الى اليأس من نفس وبلاغته وعمومه ولده كما في قوله:

أفتر لما غمر شع من غتر فكنا في تحيل ودنس

التحريم اندر والكلام وما مرتش والسبب بن علس

ذات عن ساهر دجته والصح ناوفن لنا بئلس

وربما بدعش القارىء اذا قلت ان هذا من اشد اليأس ولا يهنا مرقض ولئيب بن علس
 فقل الوزن وانفاية وحضورها في ذهن المعري اثناء التظلم هي الاسباب التي ادت الى ذكرها
 ولكن مظهر اليأس هو ان الانسان سواء اشاعر اكان ام غير شاعر اذا دهمه الهم في الحياة
 لحيا الى القنون كي يجهد فيها لذة وعزائه وسوى ومهرباً وقوة لاستئناف الحياة والهرب من الحياة
 قد يكون قوة لاستئناف الكفاح في الحياة اذ ليس الهرب هنا الا تراجع طالب الراحة وتجديد
 القوة . فالرجل من العامة يتنفس عن نفسه بضون العامة من آهات او ندواته والرجل من
 الخاصة يتنفس عن نفسه بما يناسبه من القنون والشاعر يتنفس عن نفسه بشعره والمعري في هذه
 الايات يتساءل عن قيمة النحو والشعر والكلام ويرى انها غنت ونجمل ودنس ولكنها لم يأس
 منها تماماً لانه لو كان قد يتنفس منها حقيقة لما النجا اليها كما فعل عند ما نظم هذه الايات فيها
 الا ان اللآلئ منها سترتة من منازل اليأس من القنون . وهذا شوبه بورنيلسوف الالمانى
 يقول (ان الانسان يداوي قبح طبية بالقنون) وهذا ينشئه الفيلسوف الالمانى يقول (انك
 تكره الحياة وتكرها اذا حسبت لها مغزى خفياً ولكنك تحبها وتقبل عليها اذا أبقت ان لها
 مغزى نبياً) وأساس تزكية حائلوك ايلس للحياة في كتابه للمسى (رقص الحياة) هو اعتباره
 الحياة نبياً في جميع مظاهرها . ولكن المعري لم يكن همه ان يزكى الحياة ولا ان (يتجمل) كي
 يحبها ويقبل عليها بأن يمد مغزاها مغزى نبياً لا خلقياً كما يريد تنشئه الفيلسوف الالمانى بل لعله
 خشى ان يمتع الانسان الالمانى بسبب تجمل القنون في تزوين الحياة من الرغبة في اصلاحها والقيام
 بما يحقق هذه الرغبة لان نظرة المعري الى الحياة كانت نظرة خلقية قبل ان تكون نبية . والمعري
 ايات يجمل القارىء فيها انه فكر في بعض جوانب نظرية النشوء والارتقاء انظر الى قوله :

جاء ان يكون آدم هذا قبله آدم عى لانسر آدم

ولكن بون هذا كبيت رأسه على ان المعري فكفر في بعض جوانب نظرية النشوء
 والارتقاء فان شعر المعري لا يدل على انه قد تملكه نشوء أمل كنشوء الامل التي تملك
 الاوربير من امل ثم رغبة القنن . ولكنها نشرت عنها يأس في أوروبا قبل موت نفس
 المعري مثل هذه الاطوار وهل بقيت في نفسه بقية من نشوء الامل وهل هي التي جعلت
 يستعين بيلاعة اليأس والسخط لتحقيق آماله الخلقية لهياة والنفس كما بقيت بقية كبيرة في أوروبا
 غضب نشوء الامل الثائثة من نظرية النشوء والارتقاء؟؟ لا شك اننا نبالغ في بسبة آراء
 هذه النظرية الى المعري وابلغ برهان على المبالغة انها لو كان قد انفجر فجرها في أفق نفسه
 لأحدثت نشوء أمل للابل صدره كنا نسمع أنامها في شعره ونندرك معانيها واضحة فيه من
 غير لبس او تنك

مراجعتها الناقرة من انتقاد على حياة ولكتهما قد يظهران في بعض الأحيان بالرغم من محاولتها التخفي والرغم من لرم النفس التي تخميان في المقابلين هي الحياة وتهجينها جسمهم وأي النفوس لا تنزع إلى التنازع هي الحياة بالرغم من امرها من ومن الشرود التي تنشأ منه والتي يصفها المعري في قوله:

إن تفرق وإن انشام مذ ذم صفران ما بهما للملك سلطان
 من الأمور شامخين سسلطة في كل مصر من الوالين شيطان
 من ليس يحفل خص الناس كلهم إن بات يشرب خمرأ وهو مبعثان
 في يشرب إمام يستفيد لنا فمرف العدل أحيال وغيطات

وهو في ذلك الأخير ينادي إماماً عادلاً قادراً يدفع الشر بالشر ويقضي على شرور (الشياطين الملصقة) فهو إذاً يجهز الناس على الحياة وإن كان مزاجه يفر من مظاهر ذلك القتال ووساطه بل هو يضر أيضاً من نفوس الشياطين (السلطة) وإلى نفوس المجرمين وإلى الوحوش فيقول:

وساذب تغرغهم حين صيف وصير قوتها فيما تدغمي

ولكن هذا لا يمنع من طلب إمام قادر يستقيت منهم بقرته ولا يمنع أن يقول المعري:

الظانرون بعزها ويسارها إلا قريبو الحال من خبياتها

ولعل هذا الفكر كان يعث في نفس المعري ووجه شاملة بالرغم من لومه ذوي العز واليسار والسلطة في قوله (من ليس يحفل خص الناس كلهم) وهذه المانة النفسية تذكرنا بحياة النظر إلى النسبة التي جعلته يقول:

أوالي بني الزيام نظرة راحم وإن ظنت الجبال أي حاصد

لهم في تضاعيف أرجاء مخاوف ولي في تصاريف أزمان مواعد

على أن المعري قد بلغ في بعض أدله غاية اليأس وأن كان بعض قوله يدل على أن تحت اليأس من إصلاح النفس وادقة وضمة كمال في صلاحها فإن الأمل كثيراً ما يتخذ من قوة سحق اليأس القوة التي يستعملها في إصلاحه ويريد إصلاحه فغضبه الأمل أملاً منكوساً محولاً إلى يأس فإصلاحه بآفة سحق اليأس وبه وبلاغته وأثره في النفوس وهذا هو ما يظهر في بعض المراجعات التي ألفها في مطلع القرن الرابع عشر هـ بعد أن استحدث النفوس إلى الإصلاح يشغولها الناس من شغف هذا اليأس في صلاح الحياة لا الحلو وأمتوا واستظفروا وأطالوا في بلاغة يأسهم من غير عاقبة لكن المعري كما قلنا قد تجاوز هذه المنزلة من اليأس إلى ما هو أشدهم أي اليأس من اليأس وبلاغته وعمومه ولدته كما في قوله:

أفأمر لما شغلني من عصفور فكنا في تجرير ودليس

والنحو من القادر والكلاب وما حرقش ونمسيب بن عيسى

سالت عن سائس رجته والصبح ناووقن لنا بنلس

وربما يدعش القارئ، إذا قلت إن هذا من أشد اليأس ولا يهتأ مرتض والمسيب بن علس
 نعل الوزن والقافية وحضورها في ذهن المري أثناء النظم هي الأسباب التي أدت إلى ذكرها
 ولكن مظهر اليأس هو أن الإنسان سواء أشاعر أو أكابر أم غير شاعر إذا دهمه الهم في الحياة
 لجأ إلى الفنون كي يجد فيها لذة وعزاء وسوى ومهرباً وقوة لاستثفاف الحياة والهروب من الحياة
 قد يكون قوة لاستثفاف الكفاح في الحياة إذ ليس المهرب هنا إلا تراجع طالب الراحة وتجديد
 القوة، فالرجل من العامة ينقش عن نفسه بفنون العامة من آهات أو ادوار غنائية والرجل من
 الخاصة ينقش عن نفسه ما يناسبه من الفنون والشاعر ينقش عن نفسه، بشعره والمري في هذه
 الايات يتساءل عن قيمة التحو والشعر والكلام ويرى أنها عنت وتعبيل ودلس ولكنه لم يأس
 منها تماماً لأنه لو كان قد يشى منها حقيقة لما التجأ إليها كما فعل عند ما نظم هذه الايات نفسها
 إلا أن التأفف منها مبررة من تنازل اليأس من الفنون، وهذا شوبهور الفيلسوف الألماني
 يقول (إن الإنسان يداوي قبح الحياة بالفنون) وهذا ينشئه الفيلسوف الألماني يقول (انك
 تكرم الحياة وتكرها إذا حسب لها معنى خلقياً ولكنك تحبها وتقبل عليها إذا أيقنت ان لها
 معنى فنياً) وأساس تركية هانلوك ايلس للحياة في كتابه المسمى (رخصة الحياة) هو اعتباره
 الحياة فناً في جميع مظاهرها، ولكن المري لم يكن همه ان يزكي الحياة ولا ان (يتجمل) كي
 يحبها ويقبل عليها بان يمد مزارحاً معزى فنياً لا خلقياً كما يريد تنشئه الفيلسوف الألماني بل لعله
 خشى ان يتبع اطمئنان الانسان بسبب تجمل الفنون في تزيين الحياة من الرغبة في اصلاحها والقيام
 بما يحقق هذه الرغبة لان نظرة المري الى الحياة كانت نظرة خلقية قبل ان تكون نية، والمري
 ايات يجمل للقارئ فيها انه فكر في بعض جوانب نظرية النشوء والارتقاء انظر الى قوله :

جاء ان يكون آدم حذاً قبله آدم على إنس آدم

ولكن لو دل هذا البيت وأمثاله على ان المري فكر في بعض جوانب نظرية النشوء
 والارتقاء فان شعر المري لا يدل على انه قد عمليته نشوة أمل كنشوة الامل التي تملك
 الاوربيين عند أول ظهور هذه النظرية ولكنها نشوة عتيا يأس في أوروبا قول مرتض
 المري بمثل هذه الاطوار؟ وهل بقيت في نفسه بنية من نشوة الامل وهل هي التي جعلت
 يستعين بلاغة اليأس والسخط لتحقيق آماله الخلقية للحياة والنشوء كما بقيت بقية كبيرة في أوروبا
 عقب نشوة الامل انسانية من نظرية النشوء والارتقاء؟؟ لا شك اننا نبالغ في نسبة آراء
 هذه النظرية الى المري وأبلغ برهان على المبالغة انها لو كان قد انفجر فجراً في أفق قس
 لأحدثت نشوة أمل لبلابل صدره كما نسمع أنفاسها في شعره وندرك معانيها واضحة فيه من
 غير لبس أو شك